

تفسير السمعاني

@ 177 (^) وهم داخرون (48) و يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون (49) يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (50) وقال ا (* * *)
* كلها مجبولة على ما أريد لها في أصل الخلقة . .
وذكر بعضهم : أنه إنما أضاف السجود إلى هذه الأشياء ؛ لأنها تدعو إلى السجود ، فكأنها في أنفسها ساجدة ، والأصح هو القول الأول ثم الثاني . .
وقوله : (^) وهم داخرون) أي : صاغرون . .
قوله تعالى : (^) و يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة) المراد من الدابة هاهنا قالوا : هي الحيوان ؛ لأن الحيوان من شأنه الدبيب ، ويقال : و يسجد ما في السموات من الملائكة ، وما في الأرض من دابة . .
فإن قال قائل : كيف يستقيم هذا المعنى ، وقد قال بعده : (^) والملائكة) ؟ .
والجواب من وجهين : أحدهما : أنه خصهم بالذكر تشريفا لهم . .
والآخر : أن المراد من الملائكة المذكورين أخيرا هم ملائكة ا في الأرض ، يعبدون ا تعالى ويسبحونه . وقوله : (^) وهم لا يستكبرن) الاستكبار : طلب الكبر بترك الإذعان للحق . .
قوله تعالى : (^) يخافون ربهم من فوقهم) قال بعضهم معناه : يخافون عذاب ربهم من فوقهم ، والقول الثاني - وهو الأصح - أن هذه صفة العلو [التي] تفرد ا بها ، وهو كما وصف به نفسه من غير تكييف . .
وقوله : (^) ويفعلون ما يؤمرون) يعني : أن الملائكة لا يعصونه . .
قوله تعالى : (^) وقال ا لا تتخذوا إلهين اثنين) فإن قال قائل : أيش معنى قوله : (^) اثنين) وقد قال : (^) إلهين) ؟ .
الجواب من وجهين : أحدهما : على طريق التأكيد ، وهو مثل قوله تعالى : (^) فصيام